المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة

الأثر الدعوي
مفهومه-أقسامه-طرق قياسه

تأليف
د. فاطمة بنت سعود الكحيلي
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية مسار الدعوة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة- المدينة النبوية

١٤٤٠هـ-٢٠١٩م

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...وبعد:

يتكون بحث "الأثر الدعوي، مفهومه وأقسامه وطرق قياسه" من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وجاء المبحث الأول بعنوان: التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفردة الأثر، ويتكون من مطلبين، ثم ختم المبحث بالتعريف الإجرائي لمصطلح الأثر الدعوي وهو: مخرجات العمل الدعوي وثمرته ونتائجه، الحسية والمعنوية، والإيجابية والسلبية، والتي تدل على مستوى الدعوة المقدمة ونوعيتها.

وجاء المبحث الثاني بعنوان: معاني الأثر في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك في مطلبين، الأول للقرآن الكريم والثاني لمعنى الأثر في السنة.

أماَّ المبحث الثالث فكان في أقسام الأثر الدعوي الخمسة والمرتبطة بأركان الدعوة الأساسية وهو الداعية والمدعو، ووسائل الدعوة وأساليبها، وموضوع الدعوة ومنهجها.

والمبحث الرابع بعنوان طرق قياس الأثر الدعوي ويتكون من مطلبين، أولهما توطئة مهمة في بيان المراد من الأثر الدعوي ثم المطلب الثاني ذكر طرق قياس الأثر الدعوي وهي ثلاثة: أولهما استخدام أدوات القياس المعروفة من استبانات، ومقابلات، وملاحظات، ومؤشرات كمية ونوعية، ومختبرات ومعامل، وتجارب، مما يُستخدم في العلوم الأخرى، وثانيهما القياس من خلال النصوص الشرعية التي تناولت وصف الأعمال ونتائجها، والثالث شهود العيان والخبر المتواتر، وجاء بعد ذلك ملحق بالدراسات والبحوث العلمية التي درست الأثر الدعوي، وفي الختام جاءت نتائج البحث وتوصياته، وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم.

۞۞۞

Search Summary

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the master of the Messengers our Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him). And after:

The research consists of "the action, the concept, its sections and the methods of measuring it" from an introduction, a preface, and four detectives, the first of which is titled: The Linguistic and terminological definition of the single effect, consisting of two demands, and then the conclusion of the discourse with the procedural definition of the term effect: the outcomes of the work and the outcome Sensory, moral, positive and negative, which indicate the level and quality of the call made.

The second topic titled: Meanings of Impact in the Holy Qur'an and Sunnah, in two demands, the first of the Holy Qur'an and the second meaning of impact in the year.

The third section was in the impact sections of the five proceedings, which are linked to the basic elements of advocacy, the Advocate and invited, the means and methods of advocacy, and the subject and approach of advocacy

The fourth topic is the methods of measuring the impact of the action and consists of two demands, the first of which is important in the statement of the intended effect of the action and then the second requirement mentioned methods of measuring the impact of the action: the first is the use of known measurement tools of questionnaires, interviews, observations, quantitative and qualitative indicators, laboratories and laboratories, experiments, which are used in other sciences, and the second measurement through the Shariah texts that dealt with the description of the works and their results, and the third eyewitnesses and frequent news, and then came attached to the scientific studies and researches that examined the effect of the action, and in conclusion came the results of the research and its recommendations, And index of sources, references and index of subjects. Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the master of the first two and the others (peace be upon him).

﴿المقدمة﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعين به، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد ﷺ عبده ورسوله. أما بعد:

أهمية موضوع البحث:

قضى الله تبارك وتعالى أنَّ ينتشر الإسلام بقيام المسلمين بالدعوة إليه، وكلفّهم بذلك، وجعل خيرية الأمة المسلمة مرتبطة بالدعوة إلى الله تعالى، والقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ١١٠﴾ (١).

وكل ما يصدر عن الإنسان من قول وفعل يكون له أثر، وقد كانت آثار السلف الصالح عظيمة في قيام الحضارة الإسلامية وبقائها قرونا عديدة، ثم ضَعُف المسلمون، وقلَّ جهدهم في الدعوة إلى الله تعالى حتى ظهرت آثار ذلك الضعف في تأخر الأمة الإسلامية عن الدور القيادي الذي خُلقت له، وهي مهيأة لتكون كذلك بسبب الدّين الإسلامي الذي تؤمن به.

وتظهر أهمية موضوع" الأثر الدعوي" في أنه مؤشر قوي على حالة المسلمين في الدعوة إلى الإسلام والاعتزاز به، فكلما كان الأثر الدعوي عالميا، وممتدا، وقائما على المفهوم الحقيقي لعقيدة الإسلام وشريعته وأخلاقه، كلما قوي الإسلام بقوة دعاته، والعكس صحيح، فهي علاقة طردية، بين الأثر الدعوي وبين قيام المسلمين بواجب الدعوة إلى الإسلام.

أسباب اختيار موضوع البحث:

من الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع، ما يلي:

١-لا يوجد حسب إطلاع الباحثة دراسة سابقة مستقلة كتبت عن الأثر الدعوي كمصطلح دعوي له تعريف يختص به، ويوجد كثير جدا من البحوث والدراسات العلمية المتخصصة بالدعوة التي بينت الأثر الدعوي في قضايا دعوية مختلفة، دون التطرق لتعريف الأثر الدعوي كمصطلح.

٢-لم تجد الباحثة دراسة تطرقت إلى كيفية قياس الأثر الدعوي وبيان طرق القياس وأنواعها.

٣-أنَّ الأثر ورد ذكره في واحد وعشرون موضعاً في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف تكرر ذكر الأثر ومشتقاته من الألفاظ كثيراً، وبيان ذلك وتقرير معاني الأثر، من واجب خدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وخدمة الدعوة إلى الله تعالى.

١- آل عمران، ١١٠.

٤-الحاجة المَّاسة للتعامل مع قضايا الدعوة وما يرتبط بها ويؤثر فيها، إلى دراسات ميدانية تُقدم إحصاءات وإرقام عن آثار الدعوة إلى الله، حتى يتم تقييم واقع الدعوة تقييما علمياً منهجية، وليس تقييم قائم على الرؤية العامة والتخمين.

أهداف موضوع البحث:

١-تقرير تعريف لُغوي واصطلاحي خاص " بالأثر الدعوي" كمصطلح دعوي.

٢-بيان معاني الأثر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٣-ذكر أقسام الأثر الدعوي المتعلقة بالداعية والمدعو، ووسائل الدعوة وأساليبها، وموضوع الدعوة ومنهجها.

٤-وضع طرق لقياس الأثر الدعوي، وبيان أهميتها وأسلوب تنفيذها.

منهج البحث:

تعتمد الدراسات والبحوث النظرية والتأصيلية على مناهج بحث تتناسب مع مهمتها في خدمة النصوص وتحليلها والاستنباط منه، لذلك اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي [١] في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث وهو: الأثر الدعوي، وتتبع جزئياتها بهدف الوصول لقواعد عامة يُستفاد منها في علم الدعوة إلى الله تعالى.

كما يعتمد البحث على المنهج الاستنباطي الذي ينطلق من الحقائق العامة المتفق عليها ذات القوة التشريعية، وهي هنا مفهوم الأثر الدعوي المنصوص عليه في الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهدف هذا النوع من مناهج البحث هو: الوصول إلى قواعد نسترشد بها عند الاستنباط والتحليل لكل ما يتعلق بالأثر الدعوي إلى الله تعالى من إيجابيات أو سلبيات [٢].

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسة مستقلة تناولت الأثر الدعوي وأنواعه وطرق قياسه، وتوجد دراسات علمية دكتوراه وماجستير كثيرة جداً تناولت موضوع الأثر الدعوي، في قضايا ومسائل عديدة ومتنوعة مما لها صله بالدعوة، ولكنها لم تُفرد الأثر الدعوي بالتعريف كمصطلح دعوي، ومن تلك الدراسات المفيدة ما يلي:

١-انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد الصيني، ص٧٣، ط/١، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢-المرجع السابق، ص٧٩.

١-رسالة دكتوراه بعنوان" أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى"[١].

٢-رسالة دكتوراه بعنوان" موقف الإسلام من العقل وأثره في الدعوة"[٢].

٣-رسالة ماجستير بعنوان" الرفق وأثره في الدعوة إلى الله تعالى"[٣].

٤-رسالة ماجستير بعنوان" أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ وآثاره الدعوية"[٤].

٥- رسالة ماجستير بعنوان" الموعظة الحسنة للعلماء وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى"[٥].

وكما سبق بيانه فالدراسات كثيرة جدا، وهي مفيدة في التأصيل للأثر الدعوي في موضوعات الدعوة.

مخطط البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وملحق الدراسة والخاتمة، هي كالتالي:

المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للأثر الدعوي:

المطلب الأول: التعريف اللغوي لمفردة " الأثر"

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي لمفردة " الأثر"

المطلب الثالث: التعريف الاصطلاحي للأثر الدعوي وشرح التعريف.

المبحث الثاني: معاني الأثر في القرآن الكريم والحديث الشريف:

المطلب الأول: معاني الأثر في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: معاني الأثر في الحديث الشريف.

المبحث الثالث: أقسام الأثر الدعوي:

١-الأثر الدعوي على الدعاة.

٢-الأثر الدعوي على المدعوين.

٣-الأثر الدعوي على موضوع الدعوة.

٤-الأثر الدعوي على وسائل الدعوة وأساليبها.

١-خالد المهيدب، ط١، ١٤٢٦هـ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، الرياض.

٢- جلال سعد البشار، ١٤٠٧هـ، منشورة الكترونيا، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والثقافة، القاهرة.

٣- نورة عبد اللطيف فرج، ط١، ١٤٣٠هـ، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤- علي عروة، ٢٠١٤م، رسالة ماجستير منشورة الكترونياً، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإسلامية، الجزائر.

٥-محمد عبد الرحمن المرحوم، ١٤٣٥هـ، منشورة الكترونياً، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٥-الأثر الدعوي على منهج الدعوة.

المبحث الرابع: طرق قياس الأثر الدعوي.

المطلب الأول: توطئة في قياس الأثر الدعوي.

المطلب الثاني: طرق قياس الأثر الدعوي.

خاتمة البحث وفيها:

نتائج البحث.

توصيات البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس موضوعات البحث.

المبحث الأول

التعريف اللغوي والاصطلاحي للأثر الدعوي.

توطئة:

تستخدم بكثرة مفردة " أثر" في الرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه، والأبحاث العلمية، وفي كل التخصصات التطبيقية منها والنظرية، وذلك لأهمية الأثر في بيان حالة موضوع البحث ونتائجه، وما يقدمه من بيانات تساعد على التطوير والتحسين، كما أنها تبين مواطن الضعف والقصور.

المطلب الأول: التعريف اللغوي لمفردة " أثر":

للأثر في اللغة عدة معاني ومنها:

١-الهمزة والثاء والراء ثلاثة أصول تدل على: ذكر الشيء، يُقال: أَثِرتُ الحديث أثراً بمعنى نقلته، ومنه: حديثٌ مأثور أي منقول ومذكور، وتقديم الشيء، يُقال: أَثِرتُ أنْ أفعل كذا، بمعنى: أفعله أول كل شيء، ورسم الشيء الباقي، بمعنى بقية ما ترى من كل شيء [١].

٢- العلامة على الشيء، ومنها لمعان السيف، فسنن النبي ﷺ آثاره التي تدل عليه [٢].

٣-ما خلَّفه السابقون، ومنها الخبر المروي [٣].

٤-الأثر بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء [٤].

ومن مشتقات مادة " أثر" مفردة " التأثير" و" التأثر" و" المؤثر"

والتأثير معناه:

إبقاء الأثر في الشيء، وأثَّر في الشيء أي ترك فيه أثراً، فأثرت فيه تأثيراً معناها: جعلت فيه أثراً وعلامة، فتأثر فلان أي قَبِلَ وانفعل، ومحل التأثير يكون في السلوك، إماَّ الإتيان أو الترك [٥].

فالأثر في اللغة يفيد معاني: الشيء المنقول، وبقية الشيء، والنتيجة، والعلامة، والخبر المذكور، كما أنَّ مشتقات مفردة الأثر تحمل معاني إضافية أخرى غير تلك التي تحملها مفردة الأثر لوحدها، وهذا من دلالات قوة اللغة العربية، وسعة مشتقاتها للمعاني الكثيرة.

١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور، ٤/٤ (د. ط) دار صادر، بيروت، مادة "أثر"

٢- المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون، ٥/١ (د. ط. ت) المكتبة الإسلامية، تركيا، مادة " أثر".

٣-المرجع السابق، ٥/٢.

٤- التعريفات، الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص٣٠، ط٢، ١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥-الإقناع والتأثير وأثرهما في إنجاح الدعوة الإسلامية، رعد البياتي، ص١٧٦، ط١، ٢٠١٠م، مجلة ديالى مجلة علمية محكمة، العدد (٤٧) كلية أصول الدِّين، الجامعة الإسلامية، بغداد.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي لمفردة " أثر":

الأثر في الاصطلاح العام هو: " حصول ما يدل على وجوده" [١].

الأثر عند المحدثين:

يُراد به كل ما أُثر عن النبي ﷺ من قول وفعل وتقرير وصفة خَلقية وخُلقية، وأيضا يطلقون الأثر على الحديث الموقوف المروي عن الصحابة ﷺ، فيقال: المأثور عن الرسول ﷺ من الحديث والخبر، والمأثور من أقوال الصحابة ﷺ [٢].

الأثر عند الفقهاء والأصوليين:

الفقهاء وعلماء الأصول مثل المحدثين يستخدمون الأثر بمعنى الحديث المروي عن الرسول ﷺ مرفوعاً، والحديث المروي عن الصحابي موقوفاً تارة أخرى، ويستخدم الفقهاء الأثر مضافاً فيقولون: أثر العقد، وأثر الفسخ، وأثر النكاح، وأثر البيع [٣].

الأثر الدعوي:

إنَّ المحدثين والفقهاء والأصوليين وضعوا تعريفاً للأثر يتناسب مع معانيه في اللغة، ثم أضافوا عليه أوصافاً تتفق مع مجال تخصصهم، وحريٌ بأهل الدعوة أن يضعوا تعريفاً للأثر يتناسب مع معانيه في اللغة، ثم يضيفوا عليه وصفاً يتفق مع تخصصهم.

وقد سبق ذكر أنَّ مفردة " الأثر" تستخدم بكثرة في الأبحاث العلمية والتي منها الأبحاث الدعوية، وقد جاء فيها ذكر الأثر كنتائج للدعوة، وثمراتها [٤] ولم يُذكر تعريف خاص للأثر الدعوي، وعلة ذلك أنَّ معنى الأثر من الشهرة بمكان فلا يحتاج إلى تعريف، فالمُعرَّف لا يُعرف، ولكن كعلم مستقل يحتاج إلى ضبط المصطلحات وتعريفها، ترى الباحثة أنه من الضروري استقلال تعريف الأثر الدعوي بتعريف خاص به.

فما مفهوم الأثر الدعوي؟

المطلب الثالث: التعريف الاصطلاحي للأثر الدعوي وشرح التعريف:

يمكن وضع تعريف إجرائي للأثر الدعوي بأنه: (مخرجات العمل الدعوي وثمرته ونتائجه، الحسية

١- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد كيلاني، ص٩، ط١ (د. ت) دار المعرفة، بيروت.

٢- ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ٣٠/١ (د. ط. ت) مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٣-كشاف اصطلاحات الفنون، محمد التهانوي، ص٨٨، (د. ط) ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- ينظر: الملحق.

والمعنوية، والإيجابية والسلبية، والتي تدل على مستوى الدعوة المقدمة ونوعيتها) [1].

شرح التعريف الاصطلاحي للأثر الدعوي [2]:

١-مخرجات:

أصل كلمة مخرجات الفعل "خرج" ومن مشتقاته مفردة" مخرجات" وتعني أنَّ كل عمل دعوي له بداية وله نهاية، وأنَّه لا بد من إدخال ما يلزم للعمل الدعوي من البداية، حتى تكون له نهاية نجد فيها المخرجات، فالدعوة إلى الله نظام شرعي متكامل له إجراءات كلية وتفصيلية، شرعها الله تعالى، وأمر بالالتزام بها، لتكون مخرجات العمل الدعوي مثمرة وناجحة، والمخرجات هي كل ما يتعلق بأصول الدعوة وأركانها، فالدعاة والمدعوين مُخْرج، والوسائل والأساليب مُخْرج، وموضوع الدعوة ومنهجها مُخْرج، وأهداف الدعوة ومصالحها مُخرج، ومقاصد الدعوة وقواعدها مُخْرج، وهذه المخرجات مؤشر قوي على: هل تم الالتزام بطريقة النبيﷺ في التخطيط لكل المخرجات الدعوية السابقة، أم أنَّ هناك قصور وخلل سيؤثر على المخرجات الدعوية.

٢-العمل الدعوي:

المراد كل عمل مقصود به الدعوة إلى الله تعالى وإلى الدِّين الإسلامي، ويدخل في مسمى العمل الجانب النظري من معلومات ومفاهيم وخطط.

وتُعرّف الدعوة إلى الله بأنها:" تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل خاصة، تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم"[3].

٣-ثمرته:

المقصود بها الحسنات والإيجابيات المستفادة للدعوة، ويغلب على ثمرات أي عمل أنَّ المراد بها هو الخير، ويندر ويقل استخدام لفظ ثمرة في السيئات والسلبيات، ولذلك تم ذكرها لوحدها في التعريف.

٤-نتائجه:

ما دام أنَّ الدعوة عمل، فلكل عمل نتائج وهي تشمل الحسنة والسيئة، والإيجابي والسلبي،

١-تعريف الباحثة.

٢- تؤمن الباحثة أنَّ الدعوة إلى الله تعالى نظام متكامل يدل على كمال الإسلام وشموله، كما يدل على واقعيته وتوازنه، وأنَّ جهود السلف الصالح ومن تبعهم من العلماء الربانيين العاملين حتى يومنا هذا مشهودة ومحفوظة، ولكل زمان لغته وأسلوبه، ومما تحتاجه الدعوة اليوم هو تدوين وكتابة هذا النظام الدعوي الرباني في سجل موحد، يتضمن المبادئ والمعايير والمؤشرات الدعوية، لتكون كمرجع مكتوب وموثق، ودليل يسترشد به الدعاة والمؤسسات الدعوية وكل ما له صلة بالدعوة.

٣- خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسين، ص١٧، ط١، ١٤٠٩هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

والمقبول والمرفوض، والشرعي والمحرم، وأعني بهذه الجملة أنَّ بعض الأعمال الدعوية لا تلتزم بالشريعة الإسلامية، فتختار لنفسها طرق ومناهج منهي عنها شرعاً، فحتماً تكون مخرجاتها محرمة شرعاً، كالطرق الصوفية والبدعية، والفرق والطوائف، والجماعات الإرهابية.

٥-الحسية:

أي الأمور المادية المحسوسة مثل: الإنفاق المالي للدعوة والتبرعات، الأوقاف الدعوية من مساكن ومزارع، المؤسسات والشركات، المؤلفات والمطبوعات، وغيرها كثير من الأمور المحسوسة والتي تم تخصيصها للدعوة إلى الله.

٦-المعنوية:

عكس الأمور المادية مثل: القيم والأخلاق، فإذا ارتقت قيم المجتمع وأخلاقه بفعل الدعوة إلى الله فهذا مخرج معنوي للدعوة وليس حسي، لارتباطه بالفكر والقلب والسلوك، الإقبال على داعية من الدعاة والتأثر به دون غيره، فهذا مُخْرج دعوي معنوي، لتأثر القلوب واستجابتها لهذا الداعية، وأيضاً دعوة المؤلفة قلوبهم ممن لم يُسلم، وغيرها كثير.

٧-الإيجابية السلبية:

الإيجابيات هي: النجاحات التي يحققها العمل الدعوي وهي الأهداف التي تسعى الدعوة لبلوغها، وتشمل كل أركان الدعوة الخمسة وأصولها، والسلبيات هي: الفشل والإخفاقات التي تحدث في العمل الدعوي، وتتحول أحياناً إلى معوقات ومؤثرات غير جيدة تكون سبباً في عدم تحقيق الأهداف والمقاصد والمصالح الدعوية، وهي تشمل كل أركان الدعوة الخمسة وأصولها.

٨-تدل:

هذه الكلمة المكونة من ثلاثة أحرف، هي عالية الأهمية، وضرورية للغاية القصوى، وهي ما تحتاجه الدعوة إلى الله تعالى في زمننا المعاصر حاجة ماسَّة للمضي قُدماً بكل النظام الدعوي إلى التحسين والتطوير والارتقاء حتى نصل به إلى المستوى الذي أراده الله تعالى له، فكلمة "تدل" هي المؤشر والمعيار والمقياس لمخرجات العمل الدعوي الذي مسماه الأثر الدعوي.

مؤشر على نتائج العمل الدعوي في الارتفاع والانخفاض في حجم وقيمة الثمرات والإيجابيات والسلبيات، والحسنات والسيئات، وهي إحصائيات العمل الدعوي سواءَ المحلي أو الإقليمي أو العالمي، وهذه الاحصائيات تساعد في بيان كيفية عمل النظام الدعوي، والمقصود بالمؤشر هنا استخدام المؤشرات العالمية في تقييم الأعمال المؤسسية الدعوية، وتكييفها بما يتناسب مع مفاهيم الدعوة إلى الله تعالى.

المعيار ويقصد به معايير تنفيذ العمل الدعوي، وهي القواعد الشرعية التي لا تتغير في العمل

الدعوي، والمقياس والمقصود به ماهي أدوات قياس العمل الدعوي النظري والتطبيقي؟ [1].

٩–مستوى الدعوة المقدمة:

هل دعوة الناس تقوم على طريقة الرسولﷺ وهديه في الدعوة؟ هل المضامين والوسائل والأساليب الدعوية المستخدمة في دعوة الناس شرعية؟ هل هي واضحة في رسالتها وفي أهدافها وخططها وبرامجها؟ هل يوجد أدوات قياس مستوى الدعوة عالي أم متوسط أم منخفض؟ ما درجة إقبال الناس على الدعوة إلى الله تعالى واستجابتهم لها؟ قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢﴾ [2] **إنَّ هذه السورة العظيمة دليل على مستوى الدعوة التي قام بها سيد الأولين والآخرين رسولنا محمد ﷺ، فجاء الأثر الدعوي في دخول الناس في دِين الله تعالى أفواجا، ولذلك سميت سورة النصر.**

١٠–نوعيتها:

والمراد بالنوع هنا هل الدعوة إلى الله على منهج أهل السنة والجماعة أم أنها دعوة تقوم على غير ذلك، فتقترب أو تبتعد عن صراط الله المستقيم، فيكون الأثر الدعوي تبعاً لنوع الدعوة المقدمة للمدعوين. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ [3] **وقال تعالى:** ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [4].

۞۞۞

١- للاستزادة يُنظر: مركز أصول العالمي للمحتوى الدعوي. https://osoulcenter.com/
الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء.https://ar.wikipedia.org/wiki / نحو رؤية أصولية للواقع الدعوي المعاصر.https://www.alukah.net/sharia/0/5830

٢–النصر،١–٢.

٣- الأنعام، ١٥٣.

٤– يوسف، ١٠٨.

المبحث الثاني

معاني الأثر في القرآن الكريم والحديث الشريف.

المطلب الأول: معنى الأثر في القرآن الكريم:

ورد لفظ الأثر في القرآن الكريم والحديث الشريف، كما جاءت معانيه مطابقة للمعنى اللغوي كما في لغة العرب، وفيما يلي جدول يبين الآيات الكريمة التي ورد فيها لفظ الأثر ومشتقاته اللغوية مع بيان المعنى المراد منها.

م	الآية الكريمة	معنى الأثر فيها
١	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ..٤٦﴾ (١).	**التقفية: إتْباعُ رسول برسول آخر، وهي مأخوذة من القفا، فعيسى عليه السلام جاء على أثر زكريا عليه السلام في التوحيد والإيمان. فالأثر ما خلفه السابقون.**
٢	﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ (٢).	**الأثر هنا بمعنى بقية الشيء، فالله تعالى يُخبر رسوله لعلك مهلك نفسك لأجل إعراضهم عنك، كما يُعرض السائر عن المكان الذي ارتحل منه، وفي هذا إشارة للنبي لعدم إيمانهم.**
٣	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ١٢﴾ (٣).	**آثار الأعمال وليس عين الأعمال بعد مماتهم ومعنى الأثر هنا النتيجة.**
٤	﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ٧٠﴾ (٤).	**هذه الآية تشبيه حال الكفرة بحال من يُدفع للسير وهو لا يعلم أين يُسار به، فهم مدفوعون إلى الهرع في آثار آبائهم المُضلة التي يذكرونها.**
٥	﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ٢٢ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ٢٣﴾ (٥).	**هذه الآية مثل السابقة معنى الأثر ذكر الشي وهي حجة أهل الكفر والباطل تمسكهم بآثار آبائهم الباطلة وكل من سبقهم.**
٦	﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ... ٢٧﴾ (٦).	**فالأثر ما خلفه السابقون. وهنا المقصود الأثر الحسن المبارك الذي يأتي من إرسال الرسل.**

١- المائدة، ٤٦.

٢– الكهف، ٦.

٣- يس، ١٢.

٤– الصافات، ٧٠.

٥- الزخرف، ٢٢–٢٣.

٦–الحديد، ٢٧.

م	الآية الكريمة	معنى الأثر فيها
٧	﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ .. ٩٦﴾ (١).	**الأثر هنا بمعنى التعليم، فالسامري يقول: أنه تعلم نقض شريعة موسى فصنع العجل ولذلك قال: سولت لي نفسي.**
٨	﴿... سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ... ٢٩﴾ (٢).	**الأثر هنا بمعنى العلامة، وهي الغدة التي تظهر على الجبين. والمقصود حسن السمت والنور للصحابة ﷺ.**
٩	﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ٨٤﴾ (٣).	**الأثر هنا بمعنى العلامة، وهي ما يتركه الماشي على الأرض من علامات القدم، والمعنى أن بني إسرائيل مشوا خلف نبيهم موسى عليه السلام.**
١٠	﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ .. ٥٠﴾ (٤).	**الأثر هنا بمعنى ما ينشأ عن الشيء مما يدل عليه، فرحمة الله دلت عليها آثار كثيرة ومنها رحمته لخلقه بنزول المطر.**
١١	﴿۞أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْۚ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ .. ٢١﴾(٥).	**معنى الأثر هنا بقية الشيء، فآثارهم الباقية تدل عليهم كآثار الفراعنة دلت عليهم وعلى قوتهم وجودة صنعتهم.**
١٢	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ٨٢﴾ (٦).	**معنى الأثر هنا بقية الشيء، وهي كالآية السابقة وهي دليل على أنَّ السابقين كانوا أكثر وأشدُّ قوة، فعذبهم الله بذنوبهم ولم تنفعهم قوتهم وشدتهم.**
١٣	﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١﴾ (٧).	**الأثر هنا بمعنى التفضيل، أي فضلك الله يا يوسف علينا.**
١٤	﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ٢٤﴾ (٨).	**الأثر هنا بمعنى المأثور والمروي عن الأقدمين، فقد وصف القرآن الكريم بأنه سحر مأثور.**

١- طه، ٩٦.

٢- الفتح، ٢٩.

٣- طه، ٨٤

٤- الروم، ٥٠.

٥- غافر، ٢١.

٦-غافر، ٨٢.

٧- يوسف، ٩١.

٨-المدثر، ٢٤.

م	الآية الكريمة	معنى الأثر فيها
١٥	﴿وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨﴾ (١).	الأثر هنا بمعنى التفضيل، وهو تفضيل مذموم لأنه فضَّل الأدنى الدنيا على الأعلى الآخرة.
١٦	﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦﴾ (٢).	نفس معنى الأثر في الآية السابقة.
١٧	﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢﴾ (٣).	الأثر هنا بمعنى التفضيل، ولكنه العكس وهو التفضيل المحمود، لن نفضل على الأعلى وهو طاعة الله ورسوله على ما دونهما.
١٨	﴿... وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ (٤).	الأثر هنا بمعنى الترجيح، ترجيح شيء على غيره بمكرمة أو منفعة، فرجحَّ الصحابة من الأنصار تقديم الفضل لإخوانهم من المهاجرين على أنفسهم.
١٩	﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤﴾ (٥).	الأثر بمعنى متابعة الأثر السابق كي لا يضل الطريق، حكاية قصة موسى عليه السلام مع غلامه في رحلتهما للخضر عليه السلام.
٢٠	﴿... ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤﴾ (٦).	الأثر هنا بمعنى بقية الشيء، والمراد بقية علم عندكم[٧].

لقد ورد ذكر الأثر ومشتقاته في القرآن الكريم في ٢٠ آية كريمة، سبع مرات للفظ " آثارهم" ومرتين للفظ" أثر" ومرتين للفظ" آثاراً" ثم مرة واحدة للألفاظ التالية: يؤثر– آثر– آثرك– تؤثرون–

١- النازعات، ٣٨.

٢–الأعلى، ١٦.

٣–طه، ٧٢.

٤– الحشر، ٩.

٥- الكهف، ٦٤.

٦–الأحقاف، ٤.

٧- ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، ١٥/١٥، ط ١، ١٤١٨هـ، دار الكتاب، بيروت/تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد حسين، ٩٥/٧، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت/ تفسير التنوير والتحرير، ابن عاشور، ٣٩/٢٤، ط١، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس.

نؤثرك– أثري–آثارهما– أثارة [١].

المطلب الثاني: معنى الأثر في الحديث الشريف:

ما ورد في القرآن الكريم من معاني الأثر، ورد مثل ذلك في الحديث الشريف [٢] ولنفس معاني الأثر ومن ذلك:

١–عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول اللهﷺ فقال لهم:(إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد) قالوا: نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك. فقال:(يا بني سلمة دياركم تُكتب آثاركم، دياركم تُكتب آثاركم) [٣]. والمعنى تُكتب آثار أقدامهم للمشي للصلاة ثواباً من عند الله.

٢–قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿... سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ...﴾ النور يوم القيامة) [٤]. الأثر هنا بمعنى نتيجة عملهم.

٣–قال رسول الله ﷺ :(تأكل النار آبن آدم، إلاَّ أثر السجود، حرَّم الله على النار أنْ تأكل أثر السجود) [٥]. الأثر هنا بمعنى بقية الشيء.

٤– قال رسول الله ﷺ :(أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة) [٦]. الأثر بمعنى متابعة الدخول بعدهم.

٥– قال رسول الله ﷺ :(إنكم سترون بعدي أثَرةً، وأموراً تنكرونها) قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال:(أدَّوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم) [٧] والأثر هنا بمعنى التفضيل والإيثار المذموم.

١–المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية. https://www.qurancomplex.gov.sa

٢–ينظر: الملحق..

٣– المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، مسلم القشيري، تحقيق: محمد عبد الباقي، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل كثرة الخطى إلى المساجد، حديث رقم: ١٠٧٤، ط١، ١٣٧٤هـ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

٤–المعجم الأوسط، سليمان الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، باب: العين من اسمه عبد الله، رقم الحديث: ٤٤٦١، إسناده حسن، ط١، ١٤١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة.

٥- صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث:٣٤٠٨، إسناده صحيح، ط١، ١٤٠٧هـ، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض.

٦–صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: أول زمرة تدخل الجنة، رقم الحديث: ٢٨٣٤.

٧– الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، الإمام البخاري، كتاب: الفتن، باب: قول الرسول سترون بعدي، رقم الحديث: ٦٦٤٤، ط١، ١٤٠٠هـ، المكتبة السلفية، القاهرة.

٦-عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يأمر بقتل الحيات، ويقول:(من تركهن خشيةً أو مخافة تأثير فليس منا) وقال ابن عباس: إنَّ الجنان مسيخ الجن، كما مسخت القردة من بني إسرائيل. [1] والتأثير هنا بمعنى المؤثر، وهي أنَّ تكون الحيات سبب مؤثر لضرر الإنسان بفعل الجن، وهذا غير صحيح.

يتضح مما سبق:

أن معاني الأثر في القرآن الكريم والحديث الشريف هي: العلامة، والنتيجة، وبقية الشيء، وذكر الشيء، والأمر المأثور عن السابقين المروي عنهم، والأثرة والإيثار تأتي على التفضيل تارة المحمود، وتارة المذموم، وتأتي بمعنى متابعة الأمر السابق والتمسك به، ويأتي الأثر بمعنى المسِّبب للشيء.

وعلاقة الأثر الدعوي بذلك هو أنَّ كل المعاني السابقة متحققة وواقعة في آثار العمل الدعوي وما يتعلق به وينتج عنه، وتلك المعاني تساعد في توصيف الأثر الدعوي، وحمله على المعنى الشرعي المناسب له.

۞۞۞

١-حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: نور الدين سندي، مسانيد أهل البيت، مسند عبد الله بن عباس، ٣٤٨/١، رقم الحديث: ٣٢٥٤، إسناده على شرط صحيح البخاري، ط١، ١٤٢٨هـ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر.

المبحث الثالث

أقسام الأثر الدعوي

يمكن تقسيم الأثر الدعوي وفق أركان الدعوة الأساسية، فتكون الأقسام خمسة كالتالي:

١-الأثر الدعوي على الدعاة [١] إلى الله تعالى.

٢- الأثر الدعوي على المدعوين [٢].

٣- الأثر الدعوي على موضوع الدعوة [٣].

٤- الأثر الدعوي على وسائل الدعوة وأساليبها [٤].

٥- الأثر الدعوي على منهج الدعوة إلى الله [٥].

قبل البدء في بيان الأثر الدعوي لأركان الدعوة الأساسية، ضرورة بيان المراد من ذلك، وهو البحث عن الأثر على الداعية والمدعو، وموضوع الدعوة، ووسائل الدعوة وأساليبها، والمنهج المتبع، كل ذلك يكون في مجال الدعوة، ولذلك تمت تسميته الأثر الدعوي، فيذكر ماله وما عليه، وثمراته، ونتائجه، والعوامل المؤثرة فيه سلباً وإيجاباً، وذلك بهدف تقديم إحصائيات عن الواقع الدعوي، والإجابة عن سؤال مهم وهو: الدعوة الإسلامية بأركانها الخمسة الأساسية أين موقعها محلياً، وإقليمياً،

١- تعريف الداعية هو:" كل مسلم مكلف اشتغل بهداية الناس وبدلالتهم على الله تعالى" صفات الداعية، حمد العمار، ص١٢، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار اشبيليا، الرياض.

٢- تعريف المدعو هو:" "كل مخاطب بالدعوة من الخلق" الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية،، عبد الرحيم المغذوي، ٥٥٦/٢، ط١، ١٤٢٩هـ، دار الحضارة للنشر، الرياض.

٣- تعريف موضوع الدعوة هو:" وهو المضمون أو المحتوى الذي يتضمنه خطاب الداعي الموَّجه إلى المدعوين، وما يشتمل عليه من المفاهيم أو الأفكار أو القضايا التي يُراد تبليغها إليهم، وعرضها عليهم، كي يتمسكوا بها او يتركوها" نحو تأصيل علمي لمصطلحات علوم الدعوة الإسلامية، إسماعيل علي محمد، ص٢٣، ط١، ١٤٣٥هـ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤- تعريف وسائل الدعوة هي:" الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته" رسالة في الدعوة إلى الله، محمد العثيمين، ص١١، ط١، ١٤٠٧هـ، توزيع مركز شئون الدعوة بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

٥- تعريف منهج الدعوة هو:" طريق الدعوة الواضح المستقيم المبني على الأصول الصحيحة الثابتة من القرآن الكريم والسنة المطهرة وآثار السلف الصالح، الذي سلكه النبي ﷺ وصحابته الكرام وأئمة الهدى من بعدهم" منهج الدعوة السلفية في بناء عقيدة المسلم، محمد عبد الرزاق، ٣١/١، رسالة دكتوراة غير منشورة، سنة ١٤٢٣هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

ودولياً؟

والإجابة عن السؤال تكون وفق إحصائيات دقيقة، مدونة في سجلات ورقية والكترونية يستطيع المطلع عليها معرفة واقع الدعوة الإسلامية معرفة علمية موثوقة، وليس معرفة قائمة على التقديرات العامة والرؤية الشاملة، أو معرفة متأثرة بردود الأفعال، التي كثيرا لا تبرز الإنجازات الصغيرة الدعوية، والتي لها دلالات أنَّ الدعوة إلى الله قوية وراسخة رسوخ الجبال الراسيات، فما زال الخير في أمة محمدﷺ، ومازال الإسلام قوة عظمى لا يستهان بها، ويدخل في ذلك دعوة غير المسلمين وكل ما يتصل بها، من مراكز ومؤسسات، وأعضاء، وميزانيات[1].

إنَّ الواقع الدعوي المؤسسي محلياً، وإقليمياً، وعالمياً، إذا كان مبنياً على نظام ولوائح، وتخطيط ودراسات، ويصدر عنه إحصائيات وتقارير، سوف يساعد على إظهار الأثر الدعوي بدقة، فيمكن التطوير والتحديث، ويمكن معالجة المعوقات والثغرات، ويمكن منع المؤثرات التي تضر بالدعوة وتفقدها المكتسبات التي حصلت عليها.

١-الأثر الدعوي للدعاة إلى الله تعالى:

عندما يلتحق المسلم والمسلمة بركب الدعاة إلى الله، ما هو أثر الدعوة عليه؟ وما أثره هو على الدعوة [2] عندما يتعامل مع باقي الدعاة؟ عندما يختلف معهم أو يتفق معهم؟ عندما يساوم الداعية في دعوته؟ عندما يصطدم بالانتماءات والحزبيات، والجماعات والحركات، ما أثر هذا الواقع الدعوي عليه؟ عندما يدرك الدعاة أنَّ طريق الدعوة شاق ومكلف، عندما تكون التضحيات كبيرة قد تصل للسجن، والقتل، وقد يتعرض أهل الداعية وعشيرته لكافة أنواع الأذى بسبب دعوته، ما الأثر الدعوي على الداعية؟ عندما يُفتن وينتكس، عندما يتطرف ويتنطع، عندما يتنازل عن الثوابت الجوهرية في الدِّين!!

إنَّ الدراسات العلمية الدعوية في العالم الإسلامي كله، قدمت خدمات جليلة وعظيمة في بيان الأثر الدعوي على الدعاة إلى الله تعالى [3] وكانت نتائجها وفق إحصائيات ودراسات ميدانية، بُنيت

١- ينظر: الدعوة في الواقع المعاصر، غازي المطيري، ص٢٣-٦٠، ط١، ١٤٣١هـ، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢- ينظر: الضغوط النفسية في حياة الداعية، عوض مرضاح،٧-٤٨، ط١، مدار الوطن للنشر، الرياض.

٣- ينظر: دور الجامعات الإسلامية المطلوب في تربية العلماء وتكوين الدعاة وحماية الأقطار الإسلامية من التناقض والمجابهة، أبو الحسن الندوي، ١٤٢٠هـ، بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة،عدد١، مصر / http: search.mandumah.com

عليها مشاريع وبرامج لتدريب الدعاة وتأهيلهم، وتطويرهم وتحسين أدائهم الدعوي، وما زال الخير والجهود مستمرة بتوفيق الله وفضله، وجهود المخلصين العاملين في مجال الدعوة.

وهذا من الأثر الدعوي الإيجابي على الدعاة، والمرجو تطوير هذا الأثر ليكون شمولي، وموحد، ومنهجي، وممتد على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

٢-الأثر الدعوي على المدعوين:

جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تصنيف دقيق لأنواع المدعوين، وصفاتهم، وأحوالهم، وكيفية دعوتهم، فقد قام رسول الله ﷺ بدعوة اليهود، والنصارى، والمشركين، والملحدين الدهريين، والمنافقين، والفساق، والعصاة، ودعا المؤمنين الصديقين، ودعا المسلمين، ودعا من خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فدعوته عليه الصلاة والسلام شملت كل أنواع المدعوين، الذين لا يتصور وجود نوع آخر غيرهم وهذا من كمال التشريع الإسلامي وشموله [١].

والسؤال هو: ما الأثر الدعوي للدعوة الإسلامية محلياً وإقليمياً وعالمياً، على كل أنواع المدعوين السابقين؟ وما التقييم الحقيقي لواقع الدعوة الإسلامية؟ الذي له تأثير كبير جدا على كل أنواع المدعوين في الاستجابة للدعوة أو النفور منها.

إنَّ الجهود الدعوية للأفراد والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، والمنظمات الإسلامية الدولية لا تُنكر، وهي جهود معتبرة، ومؤثرة، وقوية، وكلها ترصد الأثر الدعوي على المدعوين بكل أنواعهم، ولكنها جهود متفرقة غير مجتمعة، جهود متكررة، جهود تحمل الخير الكثير في محتوياتها، وما يُستفاد منها إلا القليل جداً، وغاية البحث الدعوة إلى جمع هذه الجهود والاستفادة من نتائجها، وتقديم صورة متكاملة وشاملة عن واقع الأثر الدعوي على المدعوين بكل أنواعهم، لمعرفة مواطن القوة للثبات عليها، ومواطن الضعف لتحسينها، ومواطن المعوقات والمخاطر للحيلولة دون زيادتها وتضخمها، مما قد يؤدي لزيادة الخسارة في استجابة المدعوين للدعوة [٢].

٣-الأثر الدعوي على موضوع الدعوة:

إنَّ موضوع الدعوة هو الدِّين الإسلامي بعقيدته وشريعته وأخلاقه، وليس جديداً أن يتعرض الإسلام للشبهات والشهوات من أهل الباطل في كل زمان ومكان، وهذه سُنَّة الله تعالى في الصراع بين الحق والباطل، ولكنه في العصر الحديث اختلف الأمر كثيرا عما مضى في الثلاثة عشر القرن الماضية

١-ينظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، حمود الرحيلي، ص٥٠، ط١، ١٤١٤هـ، دار العاصمة، الرياض.

٢- ينظر: تقويم المسيرة الإسلامية، عمر الأشقر، ص١٢٠، ط١، ١٤١٣هـ، دار الفتح، باكستان.

من تاريخ الرسالة المحمدية ففي القرن الحالي ظهرت ثورة الاتصالات، وعصر المعلومات، وانتقال المعرفة بسرعة هائلة لأهل الأرض جميعا، فأي شبهة يتم وصم الإسلام بها تنتشر للناس عالميا، وما قضية وصف الإسلام بالإرهاب ببعيدة [1] ونقيس على ذلك الشبهات الصادرة من بعض الدعاة المسلمين، فإنَّ الأثر الدعوي العام يعطي مؤشر عام على خطورة التخلي عن الدفاع عن الإسلام وبيان عظمة تشريعاته، والرد على الشبهات التي تُثار ضده.

وإنَّ من أعظم حسنات عصر الاتصالات والمعلوماتية هو سهوله نشر الإسلام والتعريف به عالمياً وبكل اللغات ولكل المدعوين، ولا شك أنَّ الأثر الدعوي العام في هذه الحالة يعطي مؤشر مرتفع يبين درجة انتشار الإسلام في العالم ومستوى الانتشار.

فهل تم رصد الأثر الدعوي الإيجابي والسلبي على موضوع الدعوة الإسلامية بصورة شمولية، عامة، ومنهجية؟

٤-الأثر الدعوي على وسائل الدعوة وأساليبها:

لقد تطورت وسائل الدعوة وأساليبها تطورا هائلا عما كانت عليه سابقاً قبل قرن من الزمان، فمنذ اكتشاف الشبكة العنكبوتية وثورة الاتصالات والمعلومات[2] والجهات المعنية بالدعوة إلى الله تعالى على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات والعمل الجماعي تسعى لنقل الإسلام عبر الوسائل والأساليب الحديثة مثل: الانترنت وما يرتبط به من برامج كالفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب، والمنتديات الحوارية، وغرف البالتوك، والانستغرام، والمواقع الإسلامية والدعوية، وتقنيات التعليم الدعوي، والتعليم عن بعد، والكتاب الدعوي الالكتروني، والقنوات الفضائية الإسلامية، والقمر الصناعي الإسلامي، والجوال الدعوي [3] وسائل لا حصر لها، يتم من خلالها عرض الإسلام بكل تشريعاته، وفق أساليب متنوعة ومتعددة، بين الترغيب والترهيب، وبين التعليم والتدريب، وبين التأصيل وبين التطوير، ويُعَّدُ هذا من النعم العظيمة لله تعالى للإسلام والمسلمين.

إنَّ هذا التطور والتقدم في الوسائل والأساليب أثره الدعوي عظيم يتسم بالشمول والعموم، شمول

١- ينظر: ضعف المؤسسات الدعوية والعلائق بالتطرف والإرهاب، رضوان السيد، ص٣-٢٠، ط١، ١٤٣٦هـ رابطة العالم الإسلامي، المؤتمر العالمي الإسلامي مكافحة الإرهاب، مكة المكرمة.

٢- ينظر: وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية، إبراهيم عابد، ص٩٠، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٤٢٦هـ، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٣- ينظر: الدراسات الدعوية والتقنية المعاصرة، ناجي العرفج، ص٣٣، ط١، ١٤٢٩هـ، ملتقى الدراسات الدعوية، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

لأنه يتضمن الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً، وعموم لأنه عمَّ أرجاء المعمورة، فالراعي يرعى غنمه يستطيع عبر جواله الاستفادة من البرامج الدعوية، وفي القرى والبوادي البعيدة إذا تيسر الاتصال اللاسلكي وجهاز الاستقبال، يتم الاستفادة من البرامج الإسلامية والدعوية.

هل تم رصد الأثر الدعوي الإيجابي والسلبي على وسائل الدعوة وأساليبها المعاصرة بصورة شمولية، وعامة، ومنهجية؟ خاصةً وأنَّ تلك الوسائل والأساليب فيها الشيء الكثير من الخلل في نشر مفهوم الدِّين الإسلامي الصحيح، بل بعضها فيه تشويه للإسلام في نشر التصوف، والتشيع، والبدع، والخرافات، وأكاذيب ودجل الجماعات، والأحزاب، والحركات الإسلامية زعموا، والتعرض لثوابت الإسلام وأصوله، فهذه الوسائل والأساليب سلاح ذو حدين، والأثر الدعوي لها قوي ومؤثر على الدعاة والمدعوين، والحاجة ماسة لجهود فردية وجماعية، ومؤسساتية، لدراسات ميدانية ومسحية لاستطلاع واقع الأثر الدعوي للوسائل والأساليب بالأرقام والإحصائيات [1].

٥-الأثر الدعوي على منهج الدعوة إلى الله:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ [2].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾ [3].

وقال رسول الله ﷺ :(قد تركتم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعشْ منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنما المؤمن كالجمل الأَنِفِ، حيثما انقيدَ انقاد) [4]

وقوله ﷺ :(..وإنَّ بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلاَّ واحدة. قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال:(ما أنا عليه وأصحابي) [5].

١- ينظر: معايير الجودة في المواقع الدعوية، نورة الزامل، رسالة ماجستير ميدانية منشورة الكترونياً، ١٤٣٤هـ، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢- الأنعام، ١٥٣.

٣- يوسف، ١٠٨.

٤- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المحقق: زهير الشاويش، ١/٤٠، رقم الحديث:٤٣٦٩، ط٣، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥- صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، المحقق: زهير الشاويش، ١/٥، رقم الحديث: ٢٦٤١، درجة الحديث: حسن، ط١، ١٤٠٨هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

إنَّ نصوص الوحيين كثيرة في إثبات أنِّ الدِّين الإسلامي واضح وبيّن في عقيدته وشريعته وأخلاقه فليس فيه غموض ولا تعقيد، وهذه من دلائل عظمته وقوته، ومن ذلك الوضوح منهج الدعوة إلى الله تعالى وطريقته، وواقع الدعوة الإسلامية المعاصرة يؤكد وجود الفرق، والجماعات، والأحزاب، والتيارات والحركات التي تدعوا إلى الإسلام زعموا [1] وجانب الخطأ فيها أكثر من الصواب، ولا ينطبق عليهم أنهم على ما كان عليه رسول اللهﷺ وأصحابهرضي الله عنهم.

إنَّ الأثر الدعوي على منهج الدعوة بمثل هذا الواقع الإسلامي [2] ويُضاف إليه سيطرة الإعلام على ما ينشر، ويوافق هواها، يجعل قضية معرفة الأثر الدعوي على المنهج من القضايا الضرورية والمُلحة، والتي تحتاج إلى دراسات وأبحاث ذات إحصائيات وأرقام، لأنه من نتائج الواقع أحداث الربيع العربي التي زادت على الدعاة والمدعوين المشقة والعنت، كما زادت من حدة الشبهات المثارة ضد الإسلام.

۞۞۞

١-ينظر: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، بكر أبو زيد، ص٢٥، ط١، ١٤١٠هـ، مطابع الدرعية، الرياض/ وأثر الجماعات الإسلامية الميداني خلال القرن العشرين، محمود عبيدات، ص٦٦، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرسالة الحديثة، عمَّان.

٢- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، جميل المصري، ص٢٠٠، ط١، ١٤٠٧هـ، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

المبحث الرابع

طرق قياس الأثر الدعوي

المطلب الأول: توطئة في قياس الأثر الدعوي:

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ [1] **يقول الإمام القرطبي رحمه الله تفسيراً لهذه الآية الكريمة" آثار المرء: التي تبقى وتُذكر بعد الإنسان، من خير أو شر يجازى عليها، من أثر حسن؛ كعلم علمه، أو كتاب صنَّفه، أو بناء بناه، من مسجد أو رباط، أو قنطرة، أو نحو ذلك، أو سيء: كوظيفة وظفَّها بعض الظُّلام على المسلمين، أو سكَّة أحدثها فيها تخسيرهم، أو شيء أحدثه فيه صدٌ عن ذكر الله من ألحان ومسلاة، وكذلك كل سُنَّة حسنة أو سيئة يُستن بها"[2].**

في التفسير السابق بيان أنواع الأثر وهو: أثر حسي وأثر معنوي، وأثر حسن وأثر سيء، وهذا المعنى ينطبق على كل قول وفعل يصدر من الإنسان، فما يصدر من الإنسان فهي آثاره الحسنة والسيئة معاً، ولأنَّ الناس في اهتماماتهم مختلفون ومتنوعون، فمنهم من يهتم بالاقتصاد أو السياسة، أو التربية وعلم الاجتماع والنفس، وعلم الفيزياء والكيمياء وغيرها، وهذه العلوم والمعارف وضع لها مختصوها وأهلها طرق لقياس آثارها، وأدوات لتحليلها وهي ما تُعرف بأدوات القياس من استبانات، ومقابلات، وملاحظات، ومؤشرات كمية ونوعية، ومختبرات ومعامل، وتجارب.

فهل الأثر الدعوي يمكن قياسه بنفس تلك الأدوات السابقة؟

الجواب: نعم ولا. نعم أنه ينبغي تحسين الأداء وتطوير العمل الدعوي، والتعامل بنظام ومنهجية علمية وتخطيط مع علم الدعوة إلى الله تعالى، وهذا أمر مشروع ومطلوب، وقد قامت دراسات ميدانية ومسحية في كل مجالات الدعوة إلى الله.

ولا. لأنَّ الأثر الدعوي مرتبط بالدّين والتشريع اللذان يختصان بميزة ليست موجودة في كل العلوم وهي أنه وحي من الله تعالى، ورسالة ربانية، وتشريع سماوي، فما يجوز ويمكن في العلوم الأخرى، فإنه قد لا يجوز ولا يصح في الأثر الدعوي المرتبط بالتشريع، فإن الإيمان بالغيبيات من أصول التشريع وهي أول صفة امتدحها الله تعالى في عباده المتقين المفلحين، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ

١- يس، ١٢.

٢-تفسير القرطبي، ١٥/١٥، مرجع سابق.

فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ (١).

والعلوم الأخرى لا يُنظر فيها إلى هذا الأصل الشرعي العظيم، وهو يُعد عامل مؤثر وقوي في قياس الأثر الدعوي لارتباطه بعمل القلوب التي لا يعلم سرها ومكنونها الخفي إلا الذي خلقها الله جل جلاله.

<u>المطلب الثاني: طرق قياس الأثر الدعوي:</u>

يمكن قياس الأثر بعدة طرق هي:

١-استخدام أدوات القياس المعروفة من استبانات، ومقابلات، وملاحظات، ومؤشرات كمية ونوعية، ومختبرات ومعامل، وتجارب، مما يُستخدم في العلوم الأخرى، مع ضرورة التنبيه على الأمر السابق وهو ربانية هذا الدين وقدسيته، وهذا الأمر ولله الحمد أخذ طريقه في التنفيذ فيوجد دراسات وبحوث دعوية ميدانية ناجحة، تقدم نتائج ذات مصداقية على الأثر الدعوي، والمرجو استمرار هذا النوع من البحوث ودعمها وتشجيعها.

٢-النصوص الشرعية التي ورد فيها بيان الأثر الحاصل والمتوقع من القيام بأفعال منصوص عليها، كآثار الطاعة والمعصية على مستوى الفرد والجماعة والدولة والأمة، وهو ما يُعرف بالسنن الإلهية التي لا تتبدل ولا تتغير، وهي سنة ماضية، قال تعالى: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣﴾ (٢).

ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ:(في هذه الأمة خسفٌ ومسخٌ وقذفٌ) فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله ومتى ذاك؟ قال:(إذا ظهرت القيان [٣]والمعازف وشُربت الخمور) [٤] فانتشار المعاصي المنصوص عليها في الحديث من الغناء والمعازف وشرب الخمور سيؤدي إلى وقوع أثر المعصية وهو: الخسف والمسخ والقذف، وهذا المعنى كثير جدا في التشريع الإسلامي، وهو ذكر التحذير من ذنوب وكبائر بذكر العقوبات المترتبة على فعلها.

وفيما يخص الدعوة إلى الله تعالى أيضاً وردت نصوص شرعية في ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ

١-البقرة، ١-٣.

٢- فاطر، ٤٣.

٣- القيان: الأَمَة التي تغني، والمراد انتشار الغناء، ينظر شرح الحديث: موقع الموسوعة الحديثية.
https://dorar.net/hadith/search

٤-صحيح سنن الترمذي، الألباني، ٢/٣٠، رقم الحديث:٢٢١٢، إسناده: حسن.

ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾ [1] **فهذه الآية الكريمة نص صريح في أنَّ مخالفة أمر الرسول ﷺ يستوجب العقوبة، التي هي الأثر الدعوي على من يخالفه عليه الصلاة والسلام، وطريقته ﷺ في الدعوة من أمره الذي أمر به.**

يقول الإمام القرطبي رحمه الله:" بهذه الآية احتج الفقهاء على أنَّ الأمر للوجوب، ووجهها أنَّ الله تبارك وتعالى قد حذَّر من مخالفة أمره، وتوعد بالعقاب عليها ﴿أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾ فتُحرم مخالفته، فيجب امتثال أمره، والفتنة هنا: القتل قاله ابن عباس، وعطاء: الزلازل والأهوال سلطان جائر يسلط عليهم، وقيل: الطبع على القلوب بشؤم مخالفة الرسول"[2].

ومن تدبر أحوال من خالفوا طريقة رسول الله ﷺ ومنهجه في الدعوة قد وقع لهم من العقوبة ما ذكره الإمام القرطبي في تفسيره، من قتل وسجن، وتسلط الظالمين عليهم، والطبع على القلوب، فَعِظَم العقوبة لِعِظم الذنب.

٣-أيضاً من طرق قياس الأثر الدعوي الاعتماد في القياس على ما رواه شهود العيان لأثر حَدّثٍ معين. وهو ما يُعرف بالخبر المتواتر بين الناس.

مثل استجابة المدعوين وتأثرهم بعالم معين وداعية معين، وإقبالهم عليه، والاستفادة من علمه ودعوته، لصدقه وإخلاصه، ومتابعته لرسول الله ﷺ، ونفور المدعوين وبغضهم لعالم معين وداعية معين لظهور نفاقه وكذبه، واتخاذه الدِّين والدعوة إلى الله وسيلة لتحقيق رغباته وأهوائه، من منصب وجاه ومال، فكل ذلك يُعرف بالتواتر وشهود العيان، وهي طريقة لقياس الأثر الدعوي لا يمكن إغفالها وتجاهلها.

۞۞۞

١-النور، ٦٣.

٢- تفسير القرطبي، ٣٢٣/١٢، مرجع سابق.

ملـــــحق

الدراسات والبحوث العلمية في موضوع الأثر الدعوي

م	الأبحاث العلمية	المؤلف	نوعها	الناشر
١	الحوارات العلمية وأثرها في الدعوة	مشرف الحمراني	بحث علمي محكم	مجلة الحكمة السعودية العدد ٥١ عام ٢٠١٥م
٢	الدعايات المغرضة وأثرها في مسيرة الدعوة الإسلامية	محمد العرمابي	بحث علمي محكم	مجلة جامعة أم درمان السودان العدد ٧عام ٢٠٠٤م
٣	العرف وأثره في الدعوة	مصطفى البكري	بحث علمي محكم	مجلة جامعة أفريقيا العالمية العدد ٢٨ عام ٢٠١٤م
٤	الرحمة في خطاب النبيﷺ مع المخالف وأثرها على المدعوين	مصطفى البار	بحث علمي محكم	المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، السعودية
٥	الهجرة إلى الحبشة وأثرها في نشر الدعوة	أروى اليزيدي	رسالة ماجستير	كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى ١٤٣١هـ
٦	الهدية وأثرها في الدعوة إلى الله	الجوهرة الطريفي	بحث علمي محكم	المعهد العالي للدعوة جامعة الإمام محمد بن سعود
٧	ثقافة الداعية وأثرها في الدعوة	محمد صالح	رسالة ماجستير	جامعة الرباط الوطني، المغرب عام ٢٠١٥م

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، والحمد لله على تيسيره ومعونته وتوفيقه، فيسر كتابة هذا البحث المعنون له " الأثر الدعوي مفهومه وأقسامه وطرق قياسه" والذي يهدف إلى التعريف بمصطلح من مصطلحات علم الدعوة وهو الأثر الدعوي، فتم بيان معناه، وما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف من معاني للأثر تتطابق مع المفهوم الخاص بالأثر الدعوي.

كما أفاد البحث بطرق قياس الأثر الدعوي، وأقسامه المتعلقة بأركان الدعوة الأساسية، وفي البحث تأكيد على المفهوم المراد من الأثر الدعوي، والتوجيه بزيادة الدراسات الميدانية التي تقدم إحصائيات وبيانات منهجية عن واقع الأثر في الميدان الدعوي.

نتائج البحث

انتهى البحث إلى نتائج من أهمها:

١-وضع تعريف اجرائي لمصطلح الأثر الدعوي وهو: (مخرجات العمل الدعوي وثمرته ونتائجه، الحسية والمعنوية، والإيجابية والسلبية، والتي تدل على مستوى الدعوة المقدمة ونوعيتها).

٢-التفصيل في شرح مفردات تعريف الأثر الدعوي.

٣-التعريف اللغوي والاصطلاحي للفظ الأثر.

٤-بيان معاني الأثر في القرآن الكريم والحديث الشريف.

٥-ذكر أقسام الأثر الدعوي والمتعلقة بالداعية والمدعو، ووسائل الدعوة وأساليبها، وموضوع الدعوة ومنهجها.

٦-التوجيه إلى أنواع الأثر الدعوي وأنها حسية ومعنوية، وإيجابية وسلبية.

٧-بيان طرق قياس الأثر الدعوي، وكيفية الاستفادة من طرق القياس العالمية، وتوظيفها في خدمة الأثر الدعوي وقياسه.

التوصيات

١-توصي الباحثة بمزيد إجراء الدراسات والبحوث الميدانية على الأثر الدعوي.

٢-هذا البحث مقترح تطويري في علم الدعوة، فهو يدعو إلى استخدام مبادئ الجودة ومعايير التميز ومؤشرات الأداء المعروفة عالميا، والتي تستخدم لتقييم المؤسسات والمنظمات، لا استخدامها وتطبيقها في المؤسسات الدعوية والمراكز والمنظمات الإسلامية.

٣-التوصية بعمل سجل الكتروني يجمع كل الآثار الدعوية النظرية والميدانية التي تم ذكرها في البحوث والرسائل العلمية.

٤-يدخل في مفهوم الأثر الدعوي، الآثار التاريخية الدعوية، فتوصي الباحثة بالعناية بهذا النوع من الآثار لتوثيق التاريخ الدعوي.

٥-الكتابة الدعوية تُعد كتابة حديثة وناشئة تبعاً لنشأة وحداثة علم الدعوة كعلم مستقل عن العلوم الشرعية الأخرى، فتوصي الباحثة بالعناية بتوثيق تطور الكتابة الدعوية كأثر من الآثار الدعوية.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أثر الجماعات الإسلامية الميداني خلال القرن العشرين، محمود عبيدات، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرسالة الحديثة، عمَّان.
- أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، حمود الرحيلي، ط١، ١٤١٤هـ، دار العاصمة، الرياض.
- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، ط١، ١٤٢٩هـ، دار الحضارة للنشر، الرياض.
- الإقناع والتأثير وأثرهما في إنجاح الدعوة الإسلامية، رعد البياتي، ط١، ٢٠١٠م، مجلة ديالى مجلة علمية محكمة، العدد (٤٧) كلية أصول الدِّين، الجامعة الإسلامية، بغداد.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف (د. ط. ت) مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- تفسير التنوير والتحرير، ابن عاشور، ط١، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس.
- تفسير الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، ط ١، ١٤١٨هـ، دار الكتاب، بيروت
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد حسين، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
- تقويم المسيرة الإسلامية، عمر الأشقر، ط١، ١٤١٣هـ، دار الفتح، باكستان.
- التعريفات، الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، ١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، الإمام البخاري، ط١، ١٤٠٠هـ، المكتبة السلفية، القاهرة.
- حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: نور الدين سندي، مسانيد أهل البيت، مسند عبد الله بن عباس، ط١، ١٤٢٨هـ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر.
- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، جميل المصري، ط١، ١٤٠٧هـ، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، بكر أبو زيد، ط١، ١٤١٠هـ، مطابع الدرعية، الرياض
- خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسين، ط١، ١٤٠٩هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

- دور الجامعات الإسلامية المطلوب في تربية العلماء وتكوين الدعاة وحماية الأقطار الإسلامية من التناقض والمجابهة، أبو الحسن الندوي، ١٤٢٠هـ، بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة، عدد١، مصر http: search.mandumah.com
- الدراسات الدعوية والتقنية المعاصرة، ناجي العرفج، ط١، ١٤٢٩هـ، ملتقى الدراسات الدعوية، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الدعوة في الواقع المعاصر، غازي المطيري، ط١، ١٤٣١هـ، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- رسالة في الدعوة إلى الله، محمد العثيمين، ط١، ١٤٠٧هـ، توزيع مركز شئون الدعوة بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.
- صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، ١٤٠٧هـ، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المحقق: زهير الشاويش، ١ ط٣، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- صفات الداعية، حمد العمار، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار اشبيليا، الرياض.
- صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، المحقق: زهير الشاويش، ط١، ١٤٠٨هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ضعف المؤسسات الدعوية والعلائق بالتطرف والإرهاب، رضوان السيد، ط١، ١٤٣٦هـ رابطة العالم الإسلامي، المؤتمر العالمي الإسلامي مكافحة الإرهاب، مكة المكرمة.
- الضغوط النفسية في حياة الداعية، عوض مرضاح، ط١، مدار الوطن للنشر، الرياض.
- قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد الصيني، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد التهانوي، (د. ط) ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور، (د. ط) دار صادر، بيروت.
- مركز أصول العالمي للمحتوى الدعوي. https://osoulcenter.com/
- معايير الجودة في المواقع الدعوية، نورة الزامل، رسالة ماجستير ميدانية منشورة الكترونياً، ١٤٣٤هـ، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

- منهج الدعوة السلفية في بناء عقيدة المسلم، محمد عبد الرزاق، رسالة دكتوراة غير منشورة، سنة ١٤٢٣هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية
- المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون، (د. ط. ت) المكتبة الإسلامية، تركيا.
- المعجم الأوسط، سليمان الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، ط١، ١٤١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية. https://www.qurancomplex.gov.sa
- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، مسلم القشيري، تحقيق: محمد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٤هـ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد كيلاني، ط١ (د. ت) دار المعرفة، بيروت.
- نحو تأصيل علمي لمصطلحات علوم الدعوة الإسلامية، إسماعيل علي محمد، ط١، ١٤٣٥هـ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- نحو رؤية أصولية للواقع الدعوي المعاصر. https://www.alukah.net/sharia/0/5830
- الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء. https://ar.wikipedia.org/wiki/ /
- وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية، إبراهيم عابد، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٤٢٦هـ، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة البحث والتمهيد وخطة البحث.	٢-٥
٢	المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للأثر الدعوي	٦
٣	المطلب الأول: التعريف اللغوي لمفردة " الأثر"	٦
٤	المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي لمفردة " الأثر"	٧
٥	المطلب الثالث: التعريف الاصطلاحي للأثر الدعوي وشرح التعريف.	٧
٦	المبحث الثاني: معاني الأثر في القرآن الكريم والحديث الشريف	٨
٧	المطلب الثاني: معاني الأثر في الحديث الشريف.	١١
٨	المبحث الثالث: أقسام الأثر الدعوي	١٣
٩	١-الأثر الدعوي على الدعاة.	١٣
١٠	٢-الأثر الدعوي على المدعوين.	١٤
١١	٣-الأثر الدعوي على موضوع الدعوة.	١٥
١٢	٤-الأثر الدعوي على وسائل الدعوة وأساليبها.	١٦
١٣	٥-الأثر الدعوي على منهج الدعوة.	١٧
١٤	المبحث الرابع: طرق قياس الأثر الدعوي	٢٠
١٥	المطلب الأول: توطئة في قياس الأثر الدعوي.	٢٠
١٦	المطلب الثاني: طرق قياس الأثر الدعوي.	٢١
١٧	ملحق الدراسات والبحوث العلمية في موضوع الأثر الدعوي	٢٢
١٨	خاتمة البحث	٢٣
١٩	نتائج البحث وتوصياته.	٢٤
٢٠	فهرس المصادر والمراجع.	٢٥
	فهرس موضوعات البحث.	٢٨